المسكيني الصغير

هينة و الغول



مسرح

هينة والغول.
المسكيني الصغير.

هينة والغول

المسكيني الصغير

اسم الكتاب . هينة و الغول. .
اسم المؤلف المسكيني الصغير
رقم الايداع القانوني ردمك .
Dépôt légal 20171103186

الطباعة. مطبعة التيسير.
الهاتف . 57 52 24 22 05
البريد الالكتروني. impr.tissir@gmail.com
لوحة الغلاف للفنان عبد القادر الأعرج

طبعة . 2017 .

ISBN 978-9954-99-179-4

شخصيات النص :

الحداد

أمين السوق

براح اليمين (المنادي)

براح الشمال (المنادي)

السيد

العرافة

المرأة

القاضي

زوجة الخماس (الأم)

الخماس (الأب)

الإبن

حمالة السوق.

المنظر/ المكان:

سوق شعبي...يظهر في الجهة اليمنى علامة تشير إلى حانوت أمين السوق .شخصيات المسرحية تتكون من الحمالين...بلباس موحد يحملون ألواحا عل ظهورهم وصدورهم..كتبت عليها العبارات التالية...

1. لرب العمل الحق في طردي متى شاء
2. عامل ماهر..يحمل مخا آليا
3. لي خبرة في الصمت
4. عامل لا يناقش أوامر سيده
5. امرأة تجفف أحسن
6. حمال صبور...خاص بالمسافات الطويلة

براح اليمين: أيها الناس..السوق فتح أبوابه..أنشروا بضائعكم.

براح الشمال: أيها الناس...انتشروا..السوق فتح أبوابه..أعلنوا أثمان بضائعكم.بيعوا.واشتروا..حافظوا على قانون السوق...واحدروا الغش في الميزان.

براح اليمين :كل من دخل السوق..يتكلم لغة السوق.

(ينسحبان ليقفا بجانب حانوت أمين السوق)

الحداد: (**يقترب من أحد الحمالين**) دلني يا أخي. هذا السوق يلبس ألف قناع وقناع..إن كنت تعرف شيئا عن هينة...(**صمت**) ألست واحدا من جيرانها..وسكان هذه المدينة (**صمت**) انا حداد المدينة الجديد (**صمت**) عندي مفاتيح كثيرة تنفعكم..

الحمال 1: (بغير مبالاة) لا أملك بابا يا رجل.

الحداد: أنتم جميعا رأيتمونه بأعينكم رأيتم شكل الخاطف (**للحمال 2**) دلني أنت أين يقبع وكيف

يترصد الناس الأبرياء **(صمت)** أنتم هنا جماعة أكبر من الخوف أكبر من الصمت..

الحمال 3: الغابة أفرخت يا رجل نحسا غاضبا...الهم ابتلع السلام **(صارخا)**.ابتعد يارجل..إنك تنكأ جراحنا.

(يتم تشخيص دور الخماس و زوجته والسيد)

الأب / الخماس: أرجوك ياسيدي دعني أسميه.

السيد: أنه ملكي !!

الأب/ الخماس: إنه ابني ياسيدي...أنت مالك الضيعة والبقرة الحلوب.

السيد: (ضاحكا) أنت لا تملك نفسك يا خماس**(صمت)** من يملأ بطنك وبطنه **(صمت)** أنت تكفر بنعمتي **(صمت)** سأعطي لإبنك اسما يليق بخماس جديد في ضيعتي..أطبعه بعلامة بقرتي الحلوب..

براح اليمين: تبحث ياسيدي عن أمين السوق فهذا حانوته.

براح الشمال: هنا مكان الحل والعقد ياسيدي هنا تنكشف البضاعة المهربة والممنوعة **(صمت)** أنه الوحيد ياسيدي الذي يتمتع بأنف يفرق بين السمن المغشوش والسمن الحار الخالص .

السيد: هذا خماسي ياسادة...وأنا ولي نعمته..يريد أن يسمي ابنه من غير استشارتي.

براح اليمين: خطأ يصلحه أمين السوق ياسيدي..

براح الشمال : خطأ لا يغتفر.

براح اليمين: خطأ في الجدار والسقف.

براح الشمال: تقاليد العمل والطاعة لا تسمح للخماس أن يفعل ويختبر جرأته..

براح اليمين: تفضل ياسيدي . **(يقدم له مقعدا).**

البراحان: نحن في خدمة السيد والعدالة.

نحن شهود الإثبات.

نحن خميرة فعالة.

ننضج خبزك وقرارك متى تشاء .

مرنا في السر ...مرنا في الجهر.

ضع ثقتك في صوتنا المقبول..(يشيران إلى طلب النقود بطريقة ذكية).

السيد: **(يعطيهما بطريقة خفية)** حسنا ... نعم الحق.

الحداد: **(بعيدا بغير مبالاة)** أضعتم الطريق..وهذا الصمت سكين يشحذه الخوف فوق رقابكم

الحمال 3: لم يبق في المدينة باب مفتوح

الحداد: كلكم تريدون أن تنسوا وجهه..كلكم تبحثون عن أقنعة خادعة...لا أحد يحفر البئر **(صمت)** صدقوني أيها

السادة..الغابة ماتزال تفتح صدرها الطيب لكل الحطابين والحطابات **(صمت)** جرب أنت وانت وأنت.أن تجمعوا ثمارها البرية **(للمرأة)** في الغابة أزهار برية جميلة تليق بضفا ئرك ياسيدتي **(صمت)** تخافون الإعتراف لأنكم تخافون أنفسكم ..

المرأة: (بغير مبالاة) كان معي...كنت أخبئه في عيني **(صمت)** لالا..لم تخنقه يداي..إنه طفلي الوحي. احتضنته...قبلته بين عينيه.. قبلته..ثم ودعته في مهده كان هادئا وناعما كقطعة من الحرير..كانت شفتاه تتمطق شيئا لذيذا...

الحداد: كان يحلم بدفء مووق

المرأة: (صارخة) أريد طفلي...أريد طفلي..

براح اليمين: (للجميع) من يدخل السوق ياسادة يتكلم لغة السوق..التزمو الصمت بعد قليل تعقد جلسة تاريخية للفصل بين الليل والنهار ... بين البائع والمشتري

براح الشمال: أيها الناس...أيها السياح المعجبون ببضائعنا وشمسنا وحليبنا...و و و...أيها الزبناء اليوم نعرض على أنظاركم قضية العصر..اليوم يتم تصحيح وضع كفتي الميزان **(صمت)** أمين السوق ياسادة...سيد العارفين كعادته...يشتم غشا بين السيد وخماسه...لنتفرج جميعا ونحاول أن ندرك أين يقع الباطل عاشت النزاهة.

براح اليمين: عاش أنف أمين السوق.

أمين السوق: (يحرك أنفه يمينا وشمالا) أشم في الجو رائحة حريق يا براح اليمين والشمال...لا..رائحة قدر لم ينضج لحمه **(صمت)** أسعفني يا أنفي العزيز...أقول ما أقول رائحة جيفة..بدأت تنتفخ الآن...نعم ...لا...أنفي لا يخطئ ياسادة إني أقترب من مصدر المشبوه فيه **(صمت)** ...بل رائحة شيكات ودولارات تنتقل فوائدها كالجردان من غار إلى غار **(صمت)** ما ألذ هذه الرائحة الزكية..**(صمت)** أسعفني يا أنفي..نعم إني أشم بوضوح

غشا في الكيل والميزان.في السمن وفي ضرع البقرة ..
(**صمت**) أنفي لا يخطئ ياسادة..

البراحان: أنف أمين السوق لن يخطئ يا سادة.

أمين السوق: من يملك منكما البقرة و السمن..أنت (**للسيد**) الغش يقلقني ياسادة..أحب أن تصرف البضاعة بهدوء وروية...من يقصدني ياسادة أصاب حقه ؟

براح اليمين: أمين السوق ياسادة يختم القضية وهوالآن يحدد بنزاهة مكان العلة والمعلول في جسم المتخاصمين

براح الشمال: عاشت النزاهة.

السيد: أحج إليك ياسيد العارفين..فأنت الأمن والأمان ..جئتك من أجل أن أصلح خطأ بين الذي يأخذ والذي يعطي..بين المكسي والعريان (**صمت**) ذنبي أنني رجل كريم ياسيد العارفين .

أمين السوق: قضيتك بعد الشتم أفصح (**يغمزه**) .

السيد: البارحة وبعد ولادة طفل خماسي..فكرت أنا الجواد الكريم أن أكرم تابعي الجديد **(صمت)** أردت ياسيد العارفين أن أمنحه اسم كلب زوجتي الفقيد.

الأب/ الخماس: ابني ياسيد العارفين.

زوجة الخماس: ابني ياسيد العارفين.. **(تهدهد وليدها الرضيع)**

السيد: ولكني املك أمه وأباه...وأملك الضيعة والبقرة الحلوب.

أمين السوق: **(يحرك أنفه)** أريد شهود عيان واستماع ونقل وعقل.

البراحان: **(بنغمة واحدة)** نحن شهوده المخلصين ياسيد العارفين ،عيانا، وسماعا، ونقلا ،وعقلا..نشهد أمامالضيوف والسياح المعجبين . هذا الخماس أخطأ..أخطأ...في حق السيد والضيعة والبقرة الحلوب.

أمين السوق: دعوني أستلهم الحل ياسادة..أستعير خلايا أنفي الصادقة...**(يحرك أنفه)** آه..خلل في مناخ الأرض ...خلل في السحاب...خلل في البحر..خلل في البذرة والتراب...خلل في الإنسان...خلل في الفهم **(صمت)** نعم هذه القضية مستعصية وخطيرة ياسادة **(صمت)** ها أنا أقترب...نعم وصلت **(صمت)** أشم ...أشم في الجو عصيانا مدنيا ...يقلب كفتي ميزان السوق ياسادة..أنت **(للخماس)** أنت مذنب لامحالة..تعاكس الريح ومسطرة العرف و العادة..لن يكون في صالحك أن تنشر قلاعك الآن وفي الغد **(صمت)** أنت قشرة لاطعم فيها ولا رائحة.

السيد: صدقت ياسيد العارفين.

البراحان: أمين السوق..ياسادة..يكتشف علة الصراع الأبدي.

الأب/ الخماس: ابني ياسيد العارفين.

أمين السوق: أنفي الشمام ليس معك..أنت تابع هذه الكواكب الكبيرة..ياخماس ذنبك لن يرتفع

السيد: عاش الحق.

البراحان: عاش الحق المبين.

السيد: باسمكم ياسيد العارفين أمنحه اسم كلب زوجتي الفقيد بوبي.

الخماس وزوجته: أنقدنا ياسيد العارفين؟.

أمين السوق: هذا عصيان مدني تاريخي ياخماس..ناد يابراح اليمين ويابراح الشمال...أعلنا في رواد السوق نتيجة الحكم النزيه.

البراحان: أيها السادة الزبناء يارواد السوق باختصار .. نعم فقد نعلن النتيجة تم كشف الغش وحيلة المذنب.

وأصبح اسم طفل الخماس الوليد ينسخ اسم الكلب الرومي أيها السادة ...احفظو اسمه عن ظهر قلب فرغبة السيد

كبيرة في تخليد تقليد قديم .. عاشت نزاهة أنف أمين

السوق عاش الحق.

الخماس: بوبي ...اسم كلب ياسيد العارفين.

براحان: رفعت الجلسة.

(ينتهي التشخيص)

الجميع:أيها السادة ..يارواد هذا السوق العجيب.

البارحة ازداد طفل يشبه أطفالكم.

كأي نجمة صغيرة ولدت من العدم القديم.

نجمة بدأت دورتها بين فصول السراب والمحن.

تجهل متى تنطفئ ومتى تضيء.

يقال أيها السادة الزبناء السياح.

سقطت في اصطبل السيد ...بعد انتظار طويل.

هذا السيد الذي يملك مدارها

يطبع البشر مثلما يدمغ بقره

بعلامة حديد مشتعلة

تحمل اسم مالك العظم واللحم والشحم

فوق الجبهة والصدر..

هذا السيد يروقه أن يسمى أطفال الفلاحين والخماسة

بأسماء كلابه التي تموت فجأة

بوبي الكلب الرومي...مثل بوبي الطفل الرضيع

لكنه سوف يعرق وتنشف الملح فوق ساعديه

سوف يشم رائحة الروث ونسغ الشجر

بوبي الطفل النجمة ياسادة..

يرضع الآن من ثدي أمه الخماسة

حليبا ساخنا ويحلم إذا نام..بأشياء كثيرة..ولكنه لا يعرف اسمه

الحمال4 : طفل اسمه بوبي ؟؟

الجميع : ها قد أصبح طفل الخماس يحمل اسم كلب رومي

الحداد: هذا الطفل يشبه كل أطفال المدينة..يشبهكم.

(تتقدم المرأة...لتشخيص ضاربة الرمل..العرافة..أمام حانوت أمين السوق..)

أمين السوق: **(يراقب السوق بمنظار مكبر)** من تكون هذه المرأة ؟

براح اليمين : مكانك يا امرأة .

براح الشمال : أعلني عن أصلك وفصلك و موضوع المقابلة..

العرافة : أريد...رخصة يا سيدي تسمح لي بممارسة مهنتي الشريفة.

أمين السوق: أي نوع من البضاعة تعرضين للبيع يا امرأة

العرافة: مهنتي خفيفة وظريفة ياسيدي..أنا قارئة فنجان وضاربة رمل الغيب والأسرار **(صمت)** بين يدي تدور الأفلاك و تستقر الأبراج و ينضج السعد..أفك خيوط الألغاز..وأحل الطلاسم..أنا الرؤيا ياسيدي..أفتح ماانغلق من أبواب موصدة..أزرع في عيون العشاق والعاطلين والحمالة والخماسة أمل الوصول..أزوج و أطلق فوق خطوط الرمل...وأقيم أعراسا وتعازي سوداء..أنا بخور السوق ياسيدي وقارئة الراحة المطلسمة..

أمين السوق: بضاعة جميلة..**(صمت)** كانت تنقص سوقنا الزاهر **(يطرد البراحين)** ابتعدا أنتما هيا اقتربي..انظري ماذا يجري في باب سعدي..**(صمت)** افتحي ياعرافة بابي المسدود أريد أن أشبع..فهذا السوق يزيدني جوعا وعطشا..متى أشبع وتهدأ أمعائي .

العرافة:(تفتح صرة الرمل) طموحك كبير ياسيد العارفين..تنتظر ترقية أو رضى من مخدومك. **(صمت)** قدماك تسبق درجات السلم إليه.

أمين السوق: أدركت سريرتي ياعرافة..فأي الأبواب أطرق؟

العرافة: (تخط الرمل) أحرق البخور ياسيدي بكثرة.. حتى تطرد النحس الواقف في طريقك .

أمين السوق : اقرئي..انظري جيدا تعاريج و خلجان رملك... أي الوظائف السامية تنتظرني ؟

العرافة : خطوط الرمل تقول..أنك تكره الخط المستقيم..

أمين السوق: أتعب ياعرافة في الصف..لقد كرهت هذه الحرفة...أنفي لم يعد يتحمل روائح هذا السوق المزكمة..أنظري مايقوله الرمل عبر خطوطه الخلفية..

أعطيك ألف رخصة..اختاري يمين السوق أو يساره..
الكل عندي سواء (**صمت**) أريد أن أعرف المستور ومن يترصدني في الخفاء.

العرافة: أراك هنا وسط الخطوط قناعا... تخبئ شيئا غريبا في الظل

أمين السوق: وظيفتي ياعرافة أن أشم باخلاص..وأنقل لمخدومي لون اللون وظل اللون وشكل البضاعة الوافدة

العرافة: خطوط الرمل تتشابك يا سيدي..كأني أسمع صوتا يستغيث يفكر بالعاصفة (**صمت**) أخبرني ياسيدي أصدقني القول...هل قتلت في السر روحا بريئة ؟؟

أمين السوق: لا كيف عرفت...سري أكبر من خطوط الرمل؟؟

العرافة: لكنك تريد أن تصل قبلهم ماتقوله خطوط الرمل حق (**صمت**) ها أنت تلبس قناعا جديدا وتشحذ

أنيابك...أراك تجلد بريئا وتسلب محتاجا...أراك تخسر البوح بالحقيقة.

أمين السوق : أكتمي الرؤيا يا عرافة...هذه أسرار وظيفتي أتركيها جانبا .

العرافة: أحرق البخور ياسيدي...باب السعد مايزال موصدا.

أمين السوق: أريد أن أعرف متى يرضى مخدومي..أنظري هل بدأ يفكر في ترقيتي؟

العرافة: أحرق البخور ياسيدي...باب السعد مايزال موصدا

أمين السوق: السوق مبخرتك أحرقيه من أجلي...أريد أن أعرف متى أصل **(صمت)** تعب أنفي من الشم... أبحثي عن مخرج لقد كرهت هذا السوق..إنه كظهر حمار أعرج.

العرافة: خطوط الرمل تقول ياسيدي أن روحا هائمة لن تغفر لك .

أمين السوق: لا..لا...لقد نسيت فعل الأمس...إنك تذكرني ياعرافة **(صمت)** أنا لم أكن سوى شاهد في القضية

العرافة: خطوط الرمل تقول سوف يسقط قناعك ، أنظر ياسيدي كل الخطوط تنتهي في راحة هذه الروح الهائمة..أخبرني ياسيدي...من تكون **(صمت)** امرأة قتلتها أو طلقتها.. حقيقة تخاف البوح بها للناس خيانة عهد قديمة.

امبن السوق: لا..لا..فتشي عن خطوط متفائلة...لا أستطيع أن أتذكر.

العرافة: هذه الروح ياسيدي عاصفة...أنت مشدود إليها..**(صمت)** أراها تختفي وتظهر...تتعاقب كالمد والجزر...أراها امرأة بريئة حينا...وطورا شيئا أكبر

(صمت) أراها تعطي ولا تأخذ خطوط الرمل تقول أنك ستتكسر كإبريق من الطين فوق سندان حداد .

أمين السوق : هو ذا الذي كنت أخشى وقوعه ...ياعرافة في الجوهر..حددي شكله حتى أقتلعه من هذا السوق..وأفشي أمره لمخدومي العظيم...خذي يمين السوق ويساره..**(صمت)** احرقيهما بخورا..ذلني عن مخبئه وأوصافه.

العرافة: خطوط الرمل تقول ياسيدي خصمك حداد غريب.

أمين السوق: اذهبي الآن واكتمي الرؤيا...(ينادي البراحين) يابراح اليمين ويابراح الشمال...اعلنا في السوق...ممنوع مهنة الحدادة...ممنوع من يصنع المفاتيح بغير إذني.

العرافة: لكنك ياسيدي لم تعطني ثمن البخور....ماذا أحرق في الليلة القادمة من أجلك.

(يشير إليها بالإنصراف)

براح اليمين: أيها الناس...باسم السوق ومصلحة السوق. ممنوع مهنة الحدادة وصناعة المفاتيح...

الحداد : يابراح السوق..أنا كباقي الناس كيف أنفي عن نفسي أنني حداد هذه جلدتي صهرتها النار والحديد.

براح الشمال: باسم قانون العرض والطلب...والمحافظة على أمن السوق وتصريف البضاعة..تمنع من المشاركة في نشاط السوق..لكنك تستطيع أن تستبدل حرفتك.

براح اليمين: اختر أن تكون حمالا..أو شحاذا..أو عاطلا إذا شئت أو دليل سياح واذ في المنطقة.

الحداد: أنا حداد المدينة...من يصنع مناجلها ومفاتيحها

براح الشمال: مصلحة العارفين أقوى من خيالك..أنت تحترف العصيان...مهنتك قد تشغل الناس...وتثير الفتنة والشك...(**صمت**) علق لوحة حمال مؤقت تبعد عنك تهمة العصيان.

براح اليمين: اكتب طلبا في الموضوع يتبت التزامك...

بعدم العودة.

براح الشمال: اغتسل من نارك وحديدك

(ينتهي التشخيص)

الجميع: (في مقدمة الركح)

نحن الحمالة والخماسة والعاطلون...

في السوق الذي يشبه مجزرة

حيث تذبح فيه أطفالا مسروقه

وتباع فيه بهائم مسمومة

نعرض كل يوم في مدخله

السواعد والدم المحروق في الوجوه والأحلام

في هذا السوق نبيع للآخر

نخاع الجسد الغثيان.

لكن المطلوب منا أكثر

أن ننفذ...وننسى حروف الكلام في منابر اللسان

أن نغلقه الآن بالزفت

وننفي عن بالنا أسماء تذكرنا بالطفولة

والشمس..وكركرة الماء

وأن نحرق أي انتماء

للفأس والغابة

في هذا السوق الموبوء...نلتزم لمخدومنا الأعظم

أن نعطي كل يوم بانحناء قاهر..

ولانأخذ؟؟....

الحمال2: (بغير مبالاة) لم يبق بين فكي مكان للكلام...قولو لهذا الرجل ابتعد أنت تعصر في عيوننا الحنظل.

الحداد: (يقترب منه) قبل قليل كنت حدادكم ياسادة ..جئتكم مشتعلا بحرارة النار..أما الآن فأنا حمالكم الصبور **(صمت)** لكنني سأبقى حدادا في قرارة نفسي **(صمت)** رغم المنع والجور **(صمت)** كنت أنتظر منكم المساعدة والوقوف إلى جانبي **(صمت)** لا أستطيع أن أمحي صدى المطرقة من أذني أنظرو هذه حناء النار تطبع خطوط راحتي لا أنكرها...**(صمت)** سأصهر سيف الفارس القادم **(صمت)** ..**(للحمال الذي يشخص دور الأب)** جرب ياسيدي أن تقرأ حلمك بصوت مرتفع..

الأب: تريدني أن أتخيل أنيابه وهي تنغرس في جسده الرطب **(صمت)** ليتني أفعل شيئا...كان شابا طموحا **(صمت)** أخاف أن تسحقه العاصفة...ويبتلعه التيه.

الحداد: ضع حملك وازرع البذرة...غدا تنمو زيتونة في راحتك وتطول تقيك من الحر والجوع.

الإبن / الحمال 2: (يشخص دور الإبن) أنا البدرة يأبتي...فامنحني الضوء والتراب والمطر...املأ عمقي

ياأبتي **(صمت)** أنا زيتونتك الخضراء....فافتل قنديلك ودعني أحترق في ظلمتك القاتمة صمتك يجعلني يا أبتي أشك في طفولتي **(صمت)** ساعدني حتى أتذكر بابنا وسقف البيت...ومقاعد الجيران أمام عتبات بيوتهم الحالمة...وزغردة الأعراس **(صمت)** ساعدني حتى أشرب من كأس الحلم الملتهب **(صمت)** أعرف أنك تخشى الجهر بالحقيقة **(صمت)** قل أي شيء..اعترف للبحر للفضاء للنجوم للتراب للماء...قل فشلت...قل فشلنا جميعا **(صمت)** صدقني ياأبتي ...في داخلي ينمو طحلب غريب...متى تورق الذكرى في عيني ولساني ياأبتي حتى أرى بيتنا السليب ...أرى الطريق واقتلع هذا الطحلب.

الأب: كنا ننتظر سحابة ممطرة..

الإبن: بعتم الأرض و الماء والهواء...بعتم كل الألوان بالأمس القريب..حكيت لي قصة الفارس

الضائع...فانتصبت في داخلي صورته وصوته وحركة ساعديه..قلت لي بعينين دامعتين هذا الفارس لن يصل إلى بيته قلت الكثير وأخفيت الكثير...لكنك لم تنه الحكاية **(صمت)** وبقيت أنا أبحث..أقرأ عيون الأهل والغرباء لعلي ألقاه..عبر شوارع بيروت ويافا والمدن العربية المهجورة والمحاصرة...**(صمت)** كنت أريد أن أصرخ في الأهل والغرباء لكن صوتي كان مبحوحا ومثقلا بماضيك وخوفك علي..أرجوك ياأبتي أكمل..الحكاية.

الأب: لا استطيع أن أضمن الطريق المغتالة

الإبن : الفارس ياأبتي يحمل سلاحه.

الأب : كل الطرق ياولدي ملأى باللصوص والنخاسين...سوف يشنقون الفارس أو يبيعونه عبدا رخيصا في أسواق العجم.

الإبن : أكمل الحكاية يا أبتي...دع الفارس يشد لجام حصانه...الطريق مفتوح إلى يافا.

الأب : افتح عينيك جيدا...**(صمت)** الفارس يختنق في دمي..أريد أن أصل.

الأب: أخاف أن أخون مرة أخرى **(صمت)** بالأمس القريب..نسفو البيت فوقنا..وكنت لاتزال في حنجرتي وعيني ولساني كلمة ساحرة..أخاف أن أنهي الحكاية.

الإبن : قلت بالأمس يا أبتي...هينة لم تمت تحت الأنقاض.. تركت فوق سور الزيتون خصلة من شعرها الفاحم.

الأب: لكنها لم تترك عنوانا.

الإبن : أحك يا أبتي...دع الفارس يشد لجام حصانه.. سوف أبحث المدينة حبة حبة..

الأب: ها قد وصل الفارس...لكن هينة ماتزال مفقودة

الإبن: هي كزيتون القدس يا أبتي..سوف ينضجها فعل الفصول والعاصفة فتنعصر زيتا مباركا في قناديل الفقراء نورا وخبزا.

الأب: ليتني أصدق الرؤيا ياولدي.

الإبن: أنظر ياأبتي بيت الفارس العائد فوق التل يبدو شامخا ينادي العاصفة.

(حمال 1 أو 2 يشخصان الشرطيين...يوقفان الإبن)

الشرطي1: (للإبن)تعبر الحدود بدون هوية..وتكتب كلاما ممنوعا على الجدران...

الشرطي2: ممنوع من يشبه الزوبعة والبركان.

الشرطي: ممنوع من يحلم.

الإبن: أنا عاشق حكاية أبي ووارث الزيتونة...أنا في انتظار عودة هينة.

الشرطي2: عن ماذا تتحدث...أنت ممنوع من الفصول الأربعة.

الشرطي1: إختر الإنسحاب من الكلام.

الإبن: بيتي فوق التل..وحبيبتي هينة..تنتظرني...أنا مسجل في تضاريس هذه الأرض صورتي في عيون الناس...رقم بيتي نخلة وزيتونة.

(لوحة خيال الظل تظهر التل والزيتون..وقبة القدس وامرأة تلوح بمنديلها)

الشرطي2: أنت متهم بإشهار سلاح الحلم.

الشرطي1: وزيتونتك إحترقت قبل الأمس..

الشرطي2: والتل الأخضر أصبح مقبرة للأطفال

الابن: (يحاول التخلص منهما) أنظرو هذه هينة زيتونة القدس الخضراء .تهزم غولكم الوهمي.

الشرطي1: هناك يارجل...شفرة عصيان وفتنة تحملها

الشرطي2: هناك لغز...أنت تملك حله.

الشرطي1: هناك منشور ممنوع من التوزيع

الإبن : أنا عاشق حكاية أبي **(يظهر شبح وهو يكسر الزيتونة ويغتصب هينة..تسمع صرخة قوية)**

لا..لا...**(يقودانه)**

الشرطي 2 : لنكمل الإستنطاق في غرفة التعذيب المكيفة..فقد يتذكر أشياء تهم مخدومنا العظيم.

(ينتهي)

الجميع: (في مقدمة الركح)

أيها السادة... أيها السياح المعجبون بصمتنا وصبرنا..

عمق البحر ليس كهيجانه

اليوم وعبر الحدود الممنوعة

وفي مآذن القدس الحزينة

وفي عيون الأهل والأصحاب وأزقة المدينة القديمة

تتكئ عناكب في حجم الغول

تترصد بالسجن والمقاصل

أعناق النخل والنحل والعصافير

تمتص منا اللسان والخيال والكلام.

أيها السادة...السياح.

هينة ..النخل والنحل والزيتون والعصافير

تضيع في علب التصدير

تضيع في البورصات والأسواق

تضيع في براميل النفط والحسابات السرية

تضيع حلمها الرائع القرمزي

وتصطبغ ضفائرها السوداء بالدم

فيهجرها الأهل والاحباب

بين أشداق العناكب الغولة

مصلوبة مثقوبة اللسان واليدين

أيها السادة...ايها السياح المعجبون

سوف تشاهدون الليلة في فنادقنا الفخمة

نماذج من وجوهنا البشرية المقنعة

سوف يدهشكم تاريخنا الميت

وصمتنا الموحش وموسيقانا الصاهلة

وجوهنا المحمولة..أيها السادة الضيوف

سعيدة الليلة..كموائدكم فلتشربو كؤوسا يانعة

ولتسهرو كعادتكم راقصين

وليطل ليلكم في شرفة قمرنا الحزين

فنحن قد نسينا أخبار هينة

هينة أيها السادة السياح

أصبحت رقصة فلكلورية

ودملجا وعقدا أثريا في بازارات العالم

يغري السائحين الجدد

أيها السادة باسم مديري الفنادق الكبرى

والمؤتمرات والجرائد الصفراء نعلن للحاضرين..

هينة لم تعد منشورا عاصفا

يحرض عمال المخابز الجائعين.

الحداد: لا..لا...لن يستطيع شدق جهنم أن يبتلع فارسا يحمل العاصفة..صدقوني أيها السادة..أنشرو بين الناس ماتعلمتم من الأرض والغابة...نعم..قبلما أكتشف جمعكم...زرت الغابة ..جميع فؤوسكم كانت مدفونة في التراب..يحرقها الإنتظار.

الحمال1: الغابة

الحمال2: غابة الغول

الحمال3: غابة الموت

الحداد : إنها غابتكم...ياسادة متى تعترفون بفاكهتها...

الحمال 4 : ابتعد يارجل أنا لا أتحمل صورتها الموحشة.. وأزهارها المسحورة وحطبها المسموم

الحداد : في هذا السوق الموبوء تنتشر عدوى الجبن و الإحتيال **(صمت)** الكل يريد أن يحتال ليربح شيئا يشبع فضوله...لماذا تركتم وجوهكم في الغابة وجئتم إلى هنا لتلبسو أقنعة السوق..

براح اليمين: يا أهل السوق.

براح الشمال: اليوم يزوركم مخدومنا.

براح اليمين: اليوم يعبر مخدومنا قناطر المدينة.

العرافة: (تضرب الرمل) خطوط الرمل ياسادة ...تقول لن يتغير شكل البضاعة ولن يزور السوق أحد هذه إشاعة وخبر خارج الرؤيا..

براح اليمين: (للمرأة) إحترمي أسلوب الدعاية الرسمية **(صمت)** عندما يفكر مخدومنا

بالزيارة...معنى هذا أن مخدومنا قد زار السوق والمدينة اليوم وغدا..وبعد غد..

(ينسحبان)

الحمال 3 : (للعرافة) أنظري ياعرافة...ماذا يخبئ الرمل...إن كنت سأحمل غدا بضاعة مخدوم السوق والمدينة

الحداد: (بعيدا عنهم..يقرأ ألواحهم المصطفة جانبا)

لرب العمل الحق في طردي متى يشاء

عامل ماهر...يحمل مخا آليا

لي خبرة في الصمت

عامل لايناقش أوامر سيده

امرأة تجفف أحسن

حمال صبور ..خاص بالمسافات الطويلة

الحمال2: فرصة نادرة للحمالين لننظر جميعا باب السعد.

الحمال 3: ياعرافة السوق..فكي ألغازنا حتى ننطلق غانمين.

العرافة : اعطوني ثمن البخور..ماذا أحرق في المساء؟؟

الحمال 3 : نعطيك كل مانكسب في الغد...اقرئي حظوظنا..

العرافة: (**تقرا الرمل**) أنتم في لوحة الرؤيا غائبون (**صمت**) ابتعدوا فتشو عن سوق آخر (**صمت**) ما أشقى العرافة التي لا تحرق بخورا يرضي شيطانها (**صمت**) تمنيت لو أن لي زبناء من غير هذا السوق

الحمال 2 : نحن زبناءك المخلصين الدائمين.

العرافة : سوقكم ياحمالة...بحر يكتم مده وجزره..

سوف تمخره اليوم أوذات يوم سفينة تحمل بضاعة

غريبة

الحمال 3 : أخبرينا ياعرافة متى نفرغ حمولتها؟؟

(البراحان)

براح اليمين: أيها الناس..انتبهو جيدا...يمنع

براح الشمال: شراء..

براح اليمين: وحمل

براح الشمال: وتداول

براح اليمين:ونقل

براح الشمال: وقراءة

براح اليمين والشمال : كتاب الغابة الملعون.

براح اليمين : كل من ضبطت بين يديه نسخة من هذا الكتاب الممنوع جهرا أو سرا يعاقب بالضرب والسجن والخصي والنفي خارج البلاد.

براح الشمال : كل من قرأه بصوت مرتفع أمام جماعة..يعاقب بجذع أنفه وفقأ عينيه واقتلاع أسنانه

براح اليمين : كل من نقل أو صافه وأفكاره عمدا يسلخ حيا ويملأ جلده بالتبن.

براح الشمال : كل من آمن به ..يشنق ويعلق في باب المدينة.

الحمال 3 :أنا لا أعرف كيف أقرأ عنوانه.

براح اليمين : تحاكم عن التفكير فيه.

الحمال 2 : أجهل القراءة والكتابة.

براح اليمين:أغلق أذنيك فقد تسمع...وعندما تسمع تريد أن تنظر..وعندما تنظر تحرك شيئا ممنوعا

فيك...احذره فقد تصيبك عدوى التجديف والزندقة وهذا أقصى الخروج عن طاعة المخدوم

حمال3: ماحكم السامع فقط

براح الشمال: حكم من اشترى وباع وحمل ونقل وقرأ وطبق

براح اليمين:من أجل سلامتكم...وسلامة المدينة والسوق والبضاعة..اتصلو فورا بأمين السوق للتزود بالمعلومات الكافية ولأرقامنا الهاتفية الخضراء.

الحمال3: نريد أن نعرف الكاتب والمكتوب يابراح..حتى نفضحه

براح الشمال:المهم هو أن تخاف ياحمال

براح اليمين:وأن تتخيل كتابا كالفأس يشق جمجمتك إلى نصفين ويضع فيهما مايشبه البارود.

براح الشمال: تقول التقارير الرسمية هوكاتب جامح ملعون الخيال...اتقو شر أفكاره.

(ينسحبان)

حمال1 : نحن في تعريف رخصة العمل... حمالون ... والذي يحمل الصندوق المقفل لايقرأ مابداخله.. يجب أن نبرئ أكتافنا وسواعدنا من أثر الزندقة

الحداد : (يقترب منهم) أقترح أن نقرأ الكتاب قبل أن نخونه.

حمال 3 : القراءة جريمة.

حمال2: والفهم جريمة

العرافة: خطوط الرمل لا تخطئ ياحمالة...سوقكم تختنق أنفاسه **(صمت)** أرى أشباحكم خارج السوق

الحداد : لما لاتكون أنتم الكتاب وموضوعه.

حمال 3 : نحن حمالة السوق والمدينة.

الجميع : نحمل بضائعكم مثلما يحمل الحمار أسفارا

حمال 1 : مثلما يحمل البغل أثقاله.

حمال 3 : مثلما يحمل الجمل هودج العروس العتيقة والعشيقة.

الحداد : كتاب الغابة ياحمالة..لايباع ولايشترى
أنظروا هذه ملامحكم..بعض من أوراقه **(صمت)**
اقرؤوا ماكتب العرق والخوف...إني أسمعه يدمدم
كالرعد فيكم ...يبحث عن منفذ ومخرج **(صمت)**
سوف يحكي عنكم ويروي للناس والغرباء تاريخ
السنبلة العطشانة والجذور اليابسة والطحالب السامة

حمال 2 : هذا الرجل يا حمالة إذا صدق يتكلم لغة الكتاب الممنوعة.

الحداد : أنا حمال ياحملة السوق..اعطوني زبونا أحمل بضاعته.

حمال : لكنك ماتزال تحمل في السرمهنت الغريبة أنت حداد.

حمال 2 : ماتزال تعشق نارك وحديدك.

الحداد : (**بغير مبالاة**) حاولت مرارا أن أقنعكم بهموم صارخة.

حمال 3 : أني أسمع شيئا ممنوعا

الحداد : الممنوع أنتم (**صمت**) من عاشر الغابة عاشر الكتاب (**صمت**) فأس الحطاب لن يخاف الجدور اليابسة .. في أعينكم تقبع أسرار الغابة المهجورة ... قولو أي شيء بالأمس القريب سلختم جلدي وبدلتم اسمي وعنواني ها أنا بينكم بلا لون (

صمت) أراكم تحرقون صورة هينة....تغتالون صوتها في حناجركم.

حمال 2: من تكون يا رجل بيننا ...لماذا بقيت تختلف عنا في هذا السوق؟؟

الحداد : ربما خفت استسلامكم....لنعترف يا حمالة السوق فقد أكون الكاتب المهووس بكم وتكونون أنتم الغابة

الجميع : أنت تحمل لعنة الغابة.

الحداد : كنت أعشق التحدث إليكم في مواضيع كثيرة عن البحر والغابة والغول والسوق والناس والغرباء **(صمت)** حاولت أن أبحث في عيونكم عن منجم يمنحني معدنا لا يصدأ...ضاعت ثقتي وإعجابي **(صمت)** تهدم المنجم ودمره الخوف والجبن..وحولتم ناري إلى رماد...ضاع الحداد وضاعت مفاتيح الغابة **(صمت)** هينة البحر لم تعد تمخرها سفن الفجر...

هينة الأرض..لم يعد يخصب رحمها المطر(**صمت)** هينة الصوت أخرسها الصمت القاتل (**صمت**) أنتم الذين أهديتم عروسي للغول.

الحمال 3: أيها الحمالة هذا الرجل يحرق السوق فوق رؤوسنا.

(البراحان)

براح اليمين : من فيكم شم أو رأى رائحة الكتاب والمكتوب

براح الشمال : نحن نحمل أمرا بالقاء القبض على ضميره المستتر

براح اليمين : نحن نحمل أمرا بالتنكيل والضرب والإساءة.

براح الشمال : ننصحكم بالإبلاغ عنه.

براح اليمين: عندما يصدر أمر سام بإلقاء القبض.

يجب أن نلقي القبض عليه.

براح الشمال : أنتم هنا متشابهون في الوجه والهم.

براح اليمين : تشبهون الكاتب والمكتوب.

براح الشمال : باسم القانون أنتم متهمون.

براح اليمين :باسم القانون نلقى القبض على البذيل وخياله.

الجميع : نحن حمالة السوق والمدينة.

براح الشمال: أنتخبو مجرما من بينكم يتحمل التهمة.

الجميع: نحن الحمالة

براح اليمين: لابد من مجرم بديل يرضي بنود القانون والزنزانة

براح الشمال : ويزرع الطمأنينة والسلام بين الناس ...ويردع الضمير المستتر

البراحان : أيها الحمالة...انتخبو واحدا منكم لحماية عدالة المخدوم

الحداد : أنا حمال صبور..دعوني هذه المرة أحمل قبلكم بضاعة العدالة **(يتقدم).**

البراحان : هنيئا لك ياحمال...غدا يكتبون عنك بحماسة في جرائد الصباح..أنك بطل اللحظة المنتظر

(يقودانه...ينتهي التشخيص)

الجميع : (في مقدمة الركح)

أيها السادة ...أيها الزبناء..

قانون مخدومنا العظيم.

لايعرف بنود البراءة وتخفيف الحكم

مادمنا نتشابه في الهم

لذلك فقانون هذا السوق يجرم واحدا منا اليوم

عاش مختلفا بيننا

يبحث عن معدن لا يصدأ

نخن اليوم نلبس قيود التهمة والقضبان صامتين

نخن اليوم قد أدركنا مصدر الكتاب الممنوع

قرأنا في صمت صفحته الأولى

لا أحد يستطيع منا أن يبوح ويعترف

بلون الكتاب ولسانه

نحن هناك في السوق مانزال ننتظر زبونا ذكيا..

يضع فوق أكتافنا بضاعته.

لكننا بالرغم من صمتنا نادمون.

فالذي حدث اليوم ينكأ جرحنا القديم

ويعصر في أعيننا مرارة المفاجأة

نحن الآن نحاول أن نتذكر فؤوسنا المدفونة

وطريق الغابة المهجورة

ونعترف للأهل المنتظرين

هينة..الغابة هينة الأرض

كانت قرباننا الرهيب

من أجل أن نخفي حقيقة العاصفة

ونحمل هذا الوجه الخائن في مدخل السوق

أيها السادة..الزبناء

عندما يشتد الألم القديم

وتتكشف أسراره في العيون والحروف والجمل

ينفضح المخبوء والمسكوت عنه

جمرة في راحة اليدين

أيها السادة الزبناء

نحن في صفحات الكتاب المقبلة

حارق ومحروق

العرافة : خطوط الرمل لاتخطئ...ياحمالة السوق.

حمال1: يا عرافة أنت شجرتنا وظلنا و فاكهتنا المنتظرة...انظري...أين يمكن أن أنغرس في هذه الأرض...حتى أسمر قدمي...**(صمت)** أخاف ياعرافة من رقصة العاصفة.

العرافة : **(بغير مبالاة)** قاع سوقكم يجف...والدود أفرخ في البضاعة.

حمال 3: ماذا أسمع أريد أن أحمل شيئا **(صمت)** مضى زمن لا أنا الحامل ولا أنا المحمول.

العرافة : سواعدكم من خشب...علمو سواعدكم فعل الفأس والمدراة والمنجل

الجميع : السوق بيتنا وخبزنا..وحلمنا الكبير.

العرافة : أحذروا طواحين أحلامكم (**صمت**) أراكم تعجنون الريح...وتخبزون السراب وتشربون الفقاقيع (**صمت**) لم تبق بين خطوط الرمل بشارة احذروا أنفسكم

الجميع : خلصينا يا عرافة من سؤال لم نسأله.

العرافة : أراكم سحابة بأشداق ومناقير طيور جارحة

الجميع : أفصحي يا عرافة...فأنت كما ترين ننتظر الإجابة.

العرافة : غربان وبوم جائع.

حمال 3 : نحن حمالة السوق والمدينة.

العرافة : أنتم في لوحة اللغز والطلاسم بوم وغربان ...سوف تأكلون عيونكم في الفصل القادم

الجميع : ماذا ترين...نحن نحترق في هذه الرؤيا

أخبرينا هل نحمل في العام المقبل أكياسا أم حجرا..
أخبرينا متى نفرغ حمولة الزبون الأول؟؟

العرافة : (بغير مبالاة في مقدمة الركح..تنظر إلى الرمل) لم تعد تسعفني خطوط الرمل..أحذرو أنفسكم

(يظهر شبح غراب يهاجمهم... موسيقى و إنارة خاصة تشخص خشخشة الأجنحة والنهيق...الكل يستغيث خائفا...)

هذا البوم الجائع ما يزال في أعماقهم يجتر الخيام والرمل والنخيل والحجر وهذه الغربان مناجل تحصد ما تبقى من الأشجار.

حمال 3 : عيني...عيني ضاعت مني النجدة...النجدة

حمال 2 : أبعدي هذا المجهول عن طريقنا.

العرافة : خطوط الرمل لاتخطئ.

(ينتهي التشخيص يدخل البراحان..الكل يضع يده فوق عينيه)

براح اليمين : أيها الحمالون.

براح الشمال : ياخميرة السوق.

براح اليمين : أبشروا

حمال 2 : عيني... ضاعت عيني.

حمال 3 : لا أرى شيئا.

براح الشمال : اطمئنوا ياحمالة السوق..مخدومنا قد أدرك رغبتكم وأهداكم عيونا جديدة.

براح اليمين : عيونا لا تتأثر بالريح.

براح الشمال : عيونا لاتتأثر بالضوء.

براح اليمين : (يوزع عليهم نظارات سوداء) خذوا هدية المخدوم وادع له بالتوفيق.

براح الشمال: تخيلو العالم الجميل..تخيلو البضاعة قبل الحمل...تخيلو الطريق؟؟

براح اليمين: عيونكم بساط الريح..اركبوها ارحلوا ياحمالة السوق ؟؟

براح الشمال: أيها الحمالة..أنتم مدعوون للشهادة وكشف الحساب..اليوم ترون بأم اعينكم...كيف يسقط الجاني في مصيدة العدالة.

براح اليمين : تخيلوا المجرم والجريمة.

براح الشمال : تخيلوا المقصلة وحبلها القصير.

براح اليمين : تخيلوا السيف وهو يحز رأسه.

براح الشما: تخيلو عينيه الجاحظتين...وهما تطلان من غرفة جمجمته الناصعة.

براح اليمين:تخيلوا لسانه الميت..وجسده الذي يشبه سفينة منكسرة.

براح الشمال: تخيلوا السياف.

براح اليمين : نحن حمالة السوق .قد شبعنا ندما ووقوفا في مدخل السوق...نريد أن نخرج .

حمال 3: هينة...هينة ياحمالة السوق...كانت طريقنا إلى الغابة.

حمال 4 : كانت عيوننا الكاشفة.

العرافة : خطوط الرمل لاتخطئ.

حمال 3 : أنظري يا عرافة...من يقف في مدخل السوق... كأني أسمع صوت هينة وحدي **(صمت)** شيء ما يحدث يا حمالة في السوق.

براح اليمين : أنتم شهود القضية.

براح الشمال : أنتم الضحية.

براح اليمين : باسم أمين السوق أنتم مدعوون للشهادة والنسيان **(صمت)** يكفي أن ترفعوا أصابعكم صامتين لإدانة المجرم .

حمال 2 : كانت يداي ملطختين بالدم.

حمال1: وجدت عينا بين راحتي

حمال 2 : كنا نفقأ عيوننا...ونطعم حقدا مجهولا في الصدور.

حمال 3 : كنا نخشى العودة إلى الغابة.

(البراحان يعلنان إنعقاد المحكمة...أمام حانوت أمين السوق الذي يشخص دور القاضي...)

البراحان : محكمة..محكمة..محكمة..

براح اليمين : سيداتي سادتي....مرحبا بكم في قصر العدالة...بعد قليل يملأكم فضول اكتشاف المجهول كل شيء معد...

براح الشمال : التهمة والمقصلة والشهود لإدانة المجرم.

براح اليمين : حضوركم سادتي يزكي عدالة قصر العدالة.

(يدخل القاضي)

البراحان: محكمة..محكمة..محكمة

القاضي : (يحرك أنفه يمينا وشمالا) كالعادة أيها السادة أشتم رائحة الحرق..هناك حارق أو محروق ... أين المتهم..**(يدخلان الحداد)** أنت دوخت بنود القانون ملأت ملفات البحث والتنقيب...**(صمت)** ربما كنت مجرما بالفطرة رضعت العصيان فتجذر في عينيك الرفض هل تستطيع أن تنفي أنك ساهمت في تعليم الحمالة أشياء ممنوعة ..أنفي لا يخطئ **(صمت)** قبل أن أصدر الحكم أريد أن أعرف بالضبط ...كم تهمة تحمل **(يشير للبراحين)**

براح اليمين : التهمة الأولى ياسيدي **القاضي**..البحث عن هينة.

براح الشمال : التهمة الثانية ياسيدي القاضي نشر وتوزيع كتاب ممنوع.

القاضي : خطأ..لا يغتفر إلي بالشهود.

البراحان : نحن الآن نتخيل المجرم والجريمة.

القاضي : تخيلوا الإدانة ياحمالة..

الحمالة : ظلام دامس وأبواب مغلقة.

القاضي : هذه إدانة خطيرة...ماذا يقول المتهم وقد اقترب حبل المشنقة من عنقك.

الحداد: لافرق لدي ياسيدي القاضي بين حبل المشنقة وحبل أرجوحة الأطفال.

القاضي : أيها السادة الحضور..هاقد تبت لديكم ومن خلال إدانة الشهود للمتهم و أقوال المتهم...حقيقة المشهد هذا المتهم مدمن على العصيان باسمكم سادتي أسأله السؤال الأخير ماذا تقول في بنود العقاب.

الحداد : ربما أكون مفتاحا لهذه العيون المغلقة.

الحمالة : سيدي القاضي من يحمل عنا البضاعة المنتظرة ... ويمنحنا خبز اليوم.

القاضي: (يشير إلى الحداد) هذا طعامكم خذوه..فقد صدر الحكم باسم الشهود **الحمالة**..ورغبة الحضور في استقرار السوق.

(ينتهي التشخيص...الكل في مقدمة الركح)

الجميع : أيها السادة الزبناء

هاقد أفرخ الهم عن غربان وبوم أكل منا العيون

وأصبحت سواعد نا من خشب.

من منكم يسعف انحناء المطرقة

يصافح فأسا أومنجلا بحرارة

يكسر قيودا تصدأ في اللسان

من يفسر كتابة مشتعلة

فوق أديم الاه..والجرح

أيها السادة نحن عنوان ماتشتهون الليلة

أطلبونا رقما سريا يقود هودجا يحمل أغنى الغانيات

أطلبونا رقصة للبطن أو ليلة حمراء

أطلبونا مقاعد فاخرة

وأريكة من عاج وفضة

أطلبونا لحما مشويا أو مفروما

أطلبونا كاسات مترعة بالجنون

أطلبونا حسابات مفتوحة وشيكا تعشقه كل الأبناك

أطلبونا عطرا يدوخ خياشيم فضولين

وربطة عنق ضاحكة فوق تفاحة آدم

أطلبونا يختا ذهبيا يعبر بحار العالم الهائجة

أيها السادة الزبناء.

لم يبق بين اللسان والكلمة حرارة تخيط بالدم
صورة النهار.

لم يبق لها في مدخل السوق مدار

ها نحن سادتي نصنع من صمتنا الرهيب

الصليب والمصلوب

والحاكم والمحكوم

والكاتب والمكتوب

والشاهد الأعمى

أطلبونا سادتي صناديق القمامة نحمل بقايا ليلتكم الساهرة

(الحمالة يشخصون مجموعة من العميان... موزعين فوق الركح)

حمال1 : أيها العرافة اقرئي ماتبقى من حظي.

حمال 2 : لنقترب حتى نصنع من أجسادنا بيتا يقينا من التشرد.

حمال 3 : لاأحد في هذا السوق يختار رجلا أعمى **(صمت)** صدقوني اسمعوني أنا مازلت أحمل كتفا صلبا وساعدا قويا فأين البضاعة.

العرافة : (بغير مبالاة) مأشقى العرافة التي تقرأ أبواب حظ عاثر...**(صمت)** من خان صديقه خانه الطريق

حمال1: أخرجوني من هذه الظلمة...أيها الناس من يسمعني **(صمت)** أني أختنق..أختنق

حمال2: مند هاجرت فأسي وأنا أحس بالخوف

حمال 3: أقول لكل الناس سأعترف

حمال 1 : لا...لا...لاتفعل إنك تكشف للناس أسرار الغابة المهجورة.

حمال 3 : لاتحاول فقد لفظ البحر جملته الأخيرة.. وهانحن نجمع خشب القمرة...وقلاع السفينة وعظام الأهل والأحباب.

حمال 1: دعوني ابتعدو عني أخرجو من ذاكرتي سأعترف **(صمت)** أيها الناس لا تطعموهم فقد كانت فؤوسهم تطعمهم لاتمنحوهم نعلا وكسوة...فقد كانت

أيديهم تخيط الكسوة وتصنع النعال **(صمت)** أيها الناس سوقكم أصبح غير آمن ...احذروا الحمالة احذروا فقد استحالو وحوشا تأكل العيون **(ضاحكا بهستيريا)** أيها الناس سوف تخسرون احتقاركم وبصاقكم..أنظرو اليهم جيدا هذه الأجسام الحاطبة لم تعد تحمل وجوها تخجل من النهار...صدقوني **(صمت)** ياعرافة السوق..بعثري رملك المسكون بالجن احرقي ماتبقى من البخور...لن تستطيعي ياعرافة أن تري مانحس ..**(صارخا)** ابتعدو لاتقتربوا مني **(صمت)** أشم رائحة الجرب **(صمت)** هينة...لم تعد تتحمل حزنا...هينة أيها الناس تحول حزنها إلى غول **(صمت)** اعترفو ...مزقو أقنعتكم لماذا غرستم فؤوسكم في الوحل هينة نحن الذين وأدناك بالأمس صامتين..وبعناك اليوم للعجم ألف مرة بالجهر... أين...أين...أنت في الحلم وعبر حكايات الأطفال **(صمت)** لم تعد الأمهات تغزل قصتك اللذيذة وهي

تداعب خيال طفل جائع محموم..احكو ياحمالة السوق الفاسق الملعون ..رددو الحكاية.

العرافة : (**بغير مبالاة**) هينة...في الحكاية سجينة خلف جدران مرصودة .

حمال 4 : هينة صامتة تنظر إلى الأفق.

حمال 5 : تتذكر وجوهنا المقنعة وصوتنا الممسوخ.

حمال 3 : هينة تدين أهلها النخاسة.

العرافة : هينة في خطوط الرمل باكية...ابن عمها العاشق لم يصل...والغول ياسادة..مايزال نائما يشخر بين أظافره شعر هينة الفاحم... و عجائز المدينة والمدشر يحكين بصوت مبحوح حكاية الخطف المفضوح.

حمال 3 : (**بغير مبالاة**) هينة لم تتعش الليلة...ولم تنم بين أهلها...ولم تحلم كباقي البنات (**صارخا**)

أخرجوني من هذا الصمت ..أعصرو بارودا في عيني حتى أسمع نواح دموعي ...تدين القاتل والنخاس..

البراحان : أبشرو..أبشروا.

براح اليمين : جاء موعدكم..

براح الشمال : موعد الجهاد.

براح اليمين : موعد محاربة الكساد.

براح الشمال : أبشروا..أبشروا..أبشروا.

حمال 3 : ماذا نسمع..نحن العميان الحمالة...لم يعد يعترف بنا زبناء السوق..نحن شحاذة.

براح اليمين : لاتعارض ياحمال...أنتم هنا من أجل السوق.

حمال 3 : ليس فينا يابراح... من يستطيع أن يتخيل وزن وشكل البضاعة .

براح الشمال : يابراح اليمين..اقرأ باسم المخدوم منشور الخدمة

براح اليمين : (يقرأ المنشور) من أجل حماية البضاعة و وزن البضاعة و شكل البضاعة..على الحمالة أن يتبرعوا بنصف أجورهم.

براح الشمال : وأصناف دماءهم الخاثرة.

براح اليمين : وأن يخرجوا في مظاهرة صاخبة..من أجل نصرة الحق وإنتشار البضاعة.

براح الشمال : عاش المنشور.

براح اليمين : عاش مصدر المنشور.

براح الشمال : أيها الحمالة...استعدوا...هذا سلاح المعركة.

(يوزع عليهم عكاكيز بيضاء...يشكلون سفينة مجاديف... بينما تبقى العرافة في مقدمة الركح)

براح اليمين : اركبوا البحر...بحثا عن البر.

براح الشمال :ياعرافة...أيها المنار التائهه...في اي اتجاه تسوقنا هذه الريح.

براح اليمين : جدفو..املئوا صدوركم بالريح.

براح الشمال : ياعرافة...نريد أرضا حتى نفرغ هذه الحمولة.

براح اليمين : نريد سوقا تقايضنا با لبهارات والجواري والخمر المعتقة.

براح الشمال : امنحينا عيونا وأجنحة قاهرة.

براح اليمين : (غير مبالاة) هذا السوق الغريب يجتر زمنا موبوءا...أرى أشباحه تطارد الزوار.

حمال 3 : (صارخا) اعتقوني..أخرجوني من هذا القبر حتى أصافح فأسي و أجمع حزمة الحطب المنسية

براح الشمال : (ضاحكا) ماذا تقول يارجل..أراك تحلم وتنسى أنك بضاعة المخدوم....نوع بشرتك مطلوب في أسواق العجم.

حمال 3 : لا...لا أخرجوني.

براح اليمين : عبد يداعبه خيال الطيور...**(صمت)** سوف تنسى يارجل..بلاد العجم دافئة..فقد يختارونك ... عبدا حارسا أو زبالا أو حمالا من جديد أو راويا يذكرهم بفتوحاتهم ومستعمراتهم القديمة.

العرافة : السوق يرحل ياسادة..ليبيع أطفاله.

براح الشمال : أسرعو قبلما أحرك سوطي.

حمال 3 : أيها الحمالة العميان..تخيلوا أنفسكم نسورا ترفض الأقفاص..انتفضوا مرة واحدة

براح اليمين : أسرعو..قبلما أحرك سوطي .. املئوا صدوركم بالريح أنفخوا في القلاع ...

إني أشتم أسواق الروم والعجم اللذيذة تقترب مني.

العرافة : هذا السوق سفينة القراصنة.

براح الشمال : أيتها العرافة...اقرئي نهاية الخط..كم ليلة بقيت عن الوصول.

العرافة : هذا السوق سفينة القراصنة...سوف تضيع بضاعته الغريبة.

براح اليمين : أحس بدوار البحر..ماذا أسمع باسم مخدومنا ياعرافة..نشق البحر الغاضب باسمه نطبع كل بضاعة.

براح الشمال : لم يبق إلا السوط..حركو المجاديف. انفخو في القلاع الساكنة.

الحمالة : صدورنا فارغة ونحن لم نستطع أن نتخيل الريح.

براحان : لم يبق إلا السوط..

(أصوات السياط...رعد و برق...صوت انكسار السفينة...ظلام).

(ظلام يعم الركح...باستثناء وجه العرافة)

العرافة : سفينة القراصنة...ترحل هذا المرة باسم العاصفة.

(ينتهي التشخيص)

الجميع: (في مقدمة الركح) .

أيها السادة الزبناء..

ماتزال حكاية هينة العجيبة.

تغزلها العجائز في المساءات المقمرة.

دمى لذيذة كحلوة العيد.

يعلقونها تمائم فوق جباه الأطفال.

من أجل أن ينهزم أمام الغول الخاطف.

عشاق هينة المخطوفة.

أيها السادة الزبناء..

ملعون من يخبئ هويته.

ملعون من يدفن فأسه.

ملعون من يخنق منجله.

أيها السادة الزبناء..

من يستطيع الآن منكم.

أن ينصب للخائن المستور مشنقة.

من يستطيع أن يكفر الآن عن ذنب..

لايغفره إلا الدم..

من يستطيع أن يرفع من تحت الجلباب أصبعه ..

أيها السادة الزبناء..

هينة تعيش الآن في الأعماق ذ نبا.

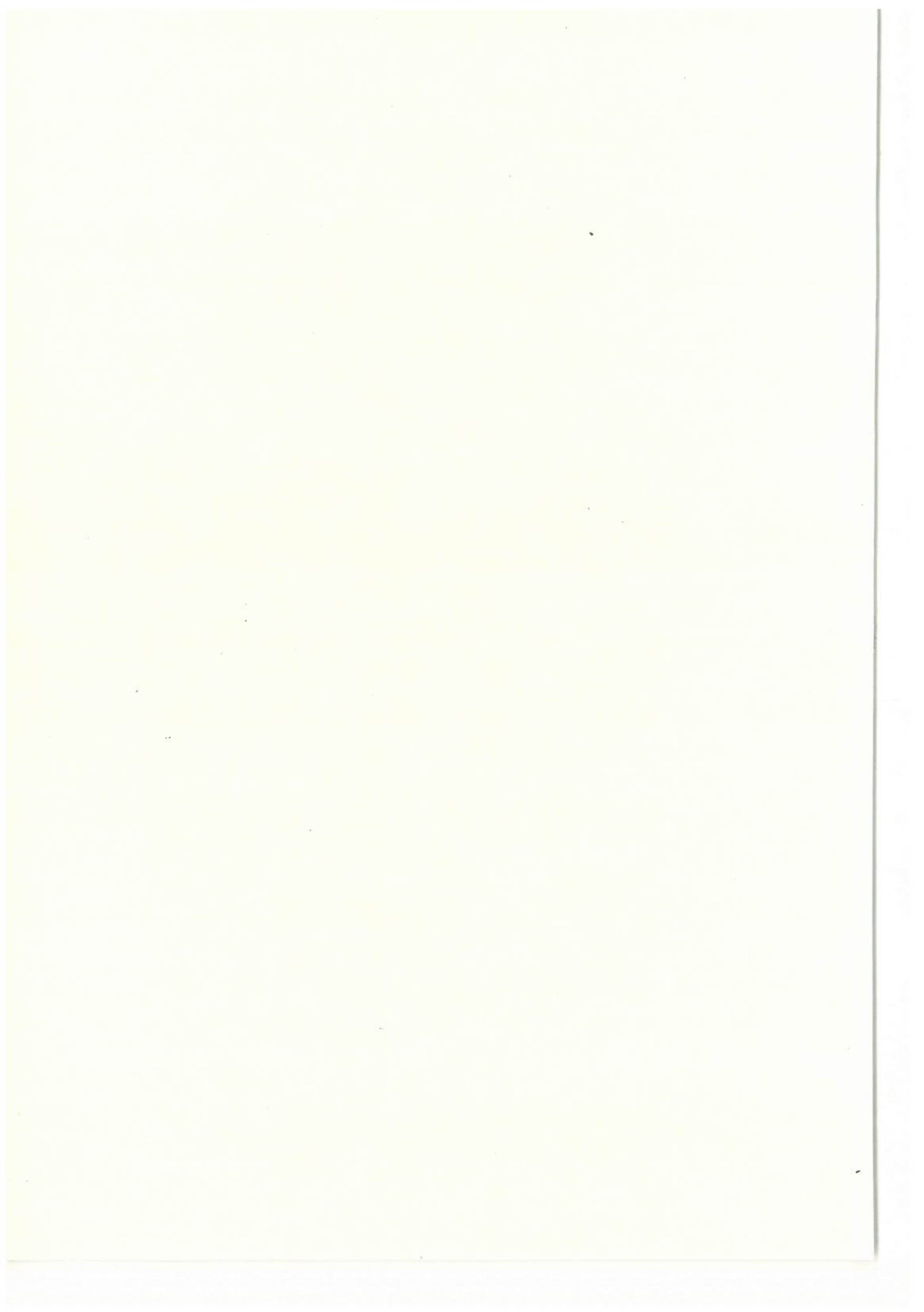
صاخبا في العيون.

صاخبا في اللسان.

صاخبا في الحروف وفي الجمل.

ستّار

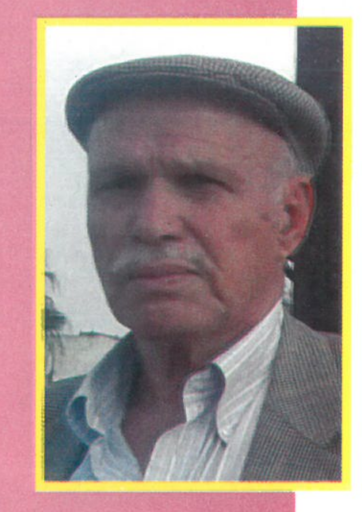












أيها السادة الزبناء..

هينة تعيش الآن في الأعماق ذنبا.

صاخبا في العيون.

صاخبا في اللسان.

صاخبا في الحروف وفي الجمل.

المسكيني الصغير

هينة و العيون